من اصدارات المدى

الرصافي يروي السيرة الثقافية .. سيرة حياة

دمشق/ ابراهيم حاج عبدي

نشأ الرصافي في فترة اصطراع فكري وتضارب اجتماعي وقلق روحي من جراء تيارات الغرب المادية واصطدامها بالفكر الشرقي المثالي والتراث العربي القائم على المعنويات والمثل العالية وتفتح الجيل على آراء جديدة لم يكن يعرفها، نشرتها المجلات المصرية كالمقتطف والهلال، مثل نظرية التطور والاصطفاء الطبيعي لداروين وآراء ديكارت في الشك وخلق الكون لجيمس جينير والإيمان الغربي بالمادة والواقع وترك كل الغيبيات والمثل الدينية في الأخلاق والسلوك الاجتماعي والسجايا العالية.

إنها حيرة بين الأدب المثالي والمثل العالية وبين المادة البحتة التي لا تعترف بغير الملموس والمحسوس. الفكرة الحديثة أن العلم وسّع الفكر وبدد الغشاوة التي تسيطر عليها الأساطير وأزال غموض العقل القديم لأنه عاش في الوهم وتغذى بالخيال المجنح وابتعد عن الواقع فهو يعيش في الأزهار والرياض وجمال القمر وغلالات العذارى وهمسات النسيم. أما العلم فهو الذي يطلعك على الكون والحياة والمجتمع بوضوح ويعرفك الحقائق الثابتة. وعلى هذا الأساس قامت أكثر نظريات الغرب وآراؤه، وتأثر بها الأدباء والشعراء في العراق وأعجب بها الزهاوي ونظمها في شعره كما لفتت نظر الرصافي في المخترعات الحديثة كالقطار والسيارة والساعة والآراء المتعددة كالديمقراطية والحرية الفكرية فنظم قصائده في وصفها وأهميتها الكبيرة للحياة الجديدة. والنظريات الغربية قاعدتها، بأن الشعر والمسرح والمتعة والغناء والموسيقى، بل إن جميع الفنون باعثها الأول الغريزة الجنسية. وأضاع الغرب بهذه النظرية، المثالية وعمل الخير والصلاح والحب الفطري للإنسان الخيّر. واصطدمت هذه الآراء بالمثل العربية المتوارثة الراسخة في النفوس، وأراد الأديب أن يجاري هذا التيار. وكانت لغته وأسلوبه في أحضان اختيار اللفظ والدوران حول السجع وانتقاء الكلمة ذات الجرس القوي. لهذا لم يقدر على مجاراة التطور الجديد في لغته القديمة فاضطر على الخروج عنها والاهتمام بالمعنى، وبذلك خرج من حصار اللفظ إلى سعة المعاني والآراء الحديثة والتيارات الفكرية والعلمية العصرية. وكان الرصافي يقرأ هذه الآراء ويحتويها فوجدناه يفر من حصار الكلمات المختارة إلى سعة المعاني الجديدة، وقد نال هذا التجديد إعجاب الجيل الذي عاصره. وبدأ شعره يدخل المدارس، لأن تجديده احتوى قضايا العرب والإسلام والشرق ودرّس شعره في جميع المدارس على كل المستويات. وقد وجدنا، نحن الطلاب، صدى عميق الأثر في نفوسنا لأن الشاعر تمكّن من رسم الصورة الواقعية لحياة المجتمع العراقي وصوّر معاناته في الفقر والحاجة والمرض والجهل والتأخر الفكري، فقد هزّت قصيدته «الأرملة المرضعة» و«أم اليتيم» و«المطلقة» و«اليتيم في العيد» وغيرها من القصائد مشاعرنا لأننا كنا نحس بهؤلاء ونراهم ونعيش معهم وقد نقاربهم في معاناتهم المادية والفقر والسقم لأن أكثر أبناء الشعب ما كانوا قادرين على الحصول على ما يسد الرمق لأنهم كانوا يعيشون في الفقر والمرض والجهل. كان العراقي يورث حرفته لأسرته كالنجار والحداد والحائك والبقال والبناء، وكانت العائلات ترسل بالأبناء إلى أصحاب هذه الحرف ليتعلموا حرفة يكسبون من إتقانهم لعملهم وحرفتهم. وكانت هذه الحرف تغني العراق عن الواردات من خارجه، بل إن صادرات العراق كانت ليست بالقليلة من المواد الغذائية المتعددة. فقد وجدت في دار الوثائق البريطانية قوائم هذه المواد الأولية والكميات المصدرة منها كالشعير والحنطة والهرطمان والرز والجلود والبيض وغيرها مدونة في سجلات العراق. وكان الاستهلاك محدوداً بالضروريات من الطعام والكساء، وكان الموظف في الدولة هو الذي يقدر على ما لا يقدر عليه أكثر أبناء الشعب، لهذا كانت الوظائف مطمح العراقي ومن أجلها يدخل المدارس ويتعلم ليكون موظفاً أو ضابطاً. وكان للرصافي مكانة خاصة في أسرته فهو وحيد أمه وأبيه وكان مدللاً وترعاه الأسرة إكراماً لمكانة الأم. عاش في محلة القراغول وقريباً منها: خان لاوند والفضل وعيفان والمكارية وغيرها من المحلات التي تعج بالحرفيين والعمال الذين امتدت إليهم يد الفقر والحاجة التي كان يعيش في آلامها الرصافي. ما كان الرصافي فقيراً مترباً ولكنه رأى حال الفقراء في هذه المحلات القريبة منه وتأثر بها فانعكس ذلك في شعره. كانت أمه تريده أن يكون موظفاً وقد فرحت عندما دخل المدرسة الحربية ولبس الملابس الحديثة، ولكن الرصافي المدلل لم يكن يحتمل الصعاب وانهزم عند أول رسوب له في المدرسة مع أنه وصل إلى مرحلة متقدمة. ولعله ضاق ذرعاً بالانضباط والنظام الموجودين في المدرسة وآثر الحرية الفردية فدرس على الأستاذ محمود شكري الآلوسي في المسجد لأن العلماء كانوا قادة التعليم والتدريس آنئذ ومنهم تؤخذ الإجازات العلمية كما تؤخذ اليوم من الكليات والجامعات. وما ترجمة «ليسانس» إلا الإجازة العلمية. وقد تخرج على يد أستاذه وعمل في حقله مدرساً. وقد أتيح له السفر خارج العراق بعد أن اشتهر وعرف شعره وأدبه، فسافر إلى الآستانة، وكانت عاصمة الدنيا، وزار الشام وفيها فلسطين وسورية ولبنان ولم تكن قد قسمها الاستعمار إلى هذه الأقسام الإدارية الجديدة. عمل في وظائف متعددة وأبرزها النيابة في مجلس النواب العثماني «المبعوثان» وهي درجة أعلى مراتب الوظائف، فقد ذهب إليه نوري السعيد وقدم له صورته لأن الشاعر إمام الأمة وكان معه في المجلس عدد من مختلف أنحاء العالم العربي والإسلامي. كان الشاعر عضواً في جمعية الاتحاد والترقي وله صلة قوية الأواصر بها، وكان طلعت باشا يسأله عن القضايا العربية. ولما نوى الحزب إدخال بعض الإصلاحات على الأقطار العربية، اختاره هو وجميل صدقي الزهاوي لتقديم المقترحات لإصلاح شؤون الأقطار العربية. وسقطت الدولة العثمانية وحصل الغرب على السوق التي يريدها من المواد الأولية وتصريف إنتاجه الكبير والتخلص من البطالة وقضى على الدولة الإسلامية التي تقف أمام طموحه ورغباته وبقي قروناً يسعى لتحقيق هذا الهدف بعد سقوط القسطنطينية. وعاد الرصافي إلى العراق لكنه لم يجد تلك الأهمية والمكانة التي كان قد حازها من زمن الدولة العثمانية. عاد إلى العراق بدعوة من الحكومة التي سفرته على حسابها من فلسطين وكان مدرساً فيها. فقد كان طالب النقيب يريده أن يسنده في أن يكون ملكاً على العراق وأن يزاحم الأمير فيصل بن الحسين الذي رشح لعرش العراق... وما هي إلا أيام ونفي طالب النقيب... فأضاع عمله في فلسطين ولم يجد ما يعمله في العراق. وكانت الآنسة بيل «مس بيل» لها الصولة والرأي في حكومة العراق وطلب مساعدتها لأن الدولة هي التي دعته، فحصل على عمل ثانوي هو نائب رئيس لجنة التأليف التي لم يكن فيها لجنة أو لها رئيس. لم ينل الرصافي ما كان يطمح إليه من وظيفة تعادل مكانته الأدبية الكبيرة وأحس بالظلم الكبير في الحياة والعمل والإهمال في المكانة الاجتماعية فاضطربت حياته واهتزت آماله وقاسى نفسياً واضطرب روحياً، فإن الذين كانوا أقل منه مكانة أصبحوا وزراء وأصحاب سلطة وأصبح فيصل، زميله في مجلس الأمة ملكاً ونوري السعيد وزيراً. تناقضات عجيبة لم يكن قادراً على هضمها واحتوائها. لم يكن قادراً على التأقلم مع هذه الحياة الجديدة أو أن يتكيف حسب الوضع الجديد سواء في تياراته السياسية أو حياته الاجتماعية أو المثل الرسمية الوافدة فأحس بثقل الحياة، ووطأة الحاجة فوجه سخطه على السلطة والوزراء والنواب وعلى رأسهم الملك فيصل الأول، معبراً عن مرارة نفسية واضطهاد روحي وإهمال للذات الكبيرة التي يحملها ما بين جنبيه، وما أقسى إهمال الذات على كبير الطموح والنسيان الاجتماعي على النفس العزيزة!! لذلك صب نقمته وحرمانه الاجتماعي وإهماله الرسمي على كل من برز من الوزراء وأصحاب السلطة، فظهر في قصائده صدى عميق الأثر لمعاناته التي وجدت تجاوباً كبيراً عند الشعب العراقي الذي يكره السلطة والحكومة فكيف إذا كان الحاكم بعيداً عنه في الدين واللغة والتقليد واللباس والأنماط الاجتماعية التي جاء بها إلى العراق؟ والشعب العراقي شديد الإحساس مرهف العاطفة يؤثر مصلحته الفردية على السلطة العامة متى اصطدم الغرض الشخصي مع المصلحة العامة وهو أصلاً لا يؤمن بهذه الدولة وسيطرتها وإن كان وجهها من أبناء العراق وأهله. فقال الرصافي: فهو حكم مشرقي الضرع غربي الملابن وطني الاسم لكن انكليزي الشناشن كان الفكر والحياة في ازدواج الشخصية بين الواقع الجديد ومثله القديمة. يرى الأجنبي يحكم بلده وهو مختلف عنه في كل مظاهر حياته العامة مع حياته. لم تكن الدولة العثمانية واضحة التأثير في حياته وتدخل الاحتلال في جميع حياته الاجتماعية والفكرية. رأى المرأة تحكم، فهذه مس بيل لها سيطرة كبيرة وهو يخجل من ذكر اسم زوجته أو أمه أو ابنته ويمنعها من التعليم. إنه يكنّى عن زوجته وها هي المرأة الإنكليزية تظهر في الشارع ومع الرجال. اهتزت مثله القديمة فاضطرب نفسياً وقلق روحياً. شتان ما بين الدولة العثمانية المسلمة والاحتلال في الدين والعادات والتقاليد. ما كان للدولة العثمانية غير رموز ممثلة في الوالي وبعض القادة في الجيش أو الجندرمة (الدرك). وها هو الحضور الأجنبي يمثله الهنود في كل مكان لاعتماد الإنكليز على الهنود وفرضوا أنظمة وتعاليم جديدة أثرت في حياة الناس اليومية. كان المجتمع قائماً على قوة الأسر ورابطة العشائر يحمي الفرد نفسه من أذى الآخرين حتى حلت مكانها أخيراً الحزبية والنوادي والجمعيات فانتمى إليها الفرد ليشعر بالقوة والحماية. وبعد أن تم تشكيل الدولة ظهرت التيارات السياسية والفكرية والدينية سواء كانت قومية أم يسارية أم محافظة، فانتسب إليها لضمان حمايتها له. وكان الدين الإسلامي هو دين أكثرية أهل العراق... وكان السلطان العثماني هو خادم الحرمين الشريفين وخاقان البرين والبحرين، وكانت الدولة واسعة الرقعة كبيرة المسافة تضم الشرق والغرب ثم بدأ الهزال يدب في أواخر عمرها بعد عمرها الطويل شأن كل الدول. بدأت أوروبا تتقدم حضارياً في المخترعات والصناعات في مختلف جوانب حياتها العامة واجتاحت الثورة الصناعية حياتها وكثرت المعامل والمصانع وزاد إنتاجها زيادة كبيرة، وهي بحاجة إلى مواد أولية رخيصة وأسواق للبيع وكانت الدولة العثمانية الخصم اللدود هي الهدف الذي يفرج الضائقة المالية ويجلب الرفاهية لها. وبدأ الغرب في اقتطاع أجزاء من هذه الدولة وحاول القادة التصدي ولكن الغرب كان أقوى فقد جند من أبناء الدولة من قام بالانقضاض على دولتهم دون أن يعرفوا المخطط الذي بدأ من قادة الغرب والدراسات الكثيرة التي قاموا بها، وإنهم أعدوا لكل شيء عدته للقضاء على الدولة العثمانية بمساعدة أبنائها الذين أضاعوها وأضاعوا أنفسهم عندما بدأ الغرب في إرسال عملائه تحت أغطية متعددة مثل البحث عن الآثار أو الأنهار مثل «جسني». وقد درس الغرب كل صغيرة وكبيرة عن حياة العراق الاجتماعية والاقتصادية والصحية وعن أسره والرواتب التي كانت تدفع لبعض عملائهم. وكانت دراسة الموارد الاقتصادية والإدارية والاجتماعية واضحة في هذه التقارير والهدف منها معرفة الأمور المالية في الدرجة الأولى. كان السلطان عبد الحميد شديد الحذر والحرص على بلاده ولكن للأسف فإن رجال الحكم الذين اعتمد عليهم كانت أغراضهم الفردية تغلب المصالح العامة ومصلحة الدولة العليا. بدأت الدول الأجنبية بنشر الأفكار الجديدة ثم أخذت تنشط للتخلص من السلطان العثماني وتألفت جمعية الاتحاد والترقي وقامت بالانقلاب سنة ١٩٠٨.

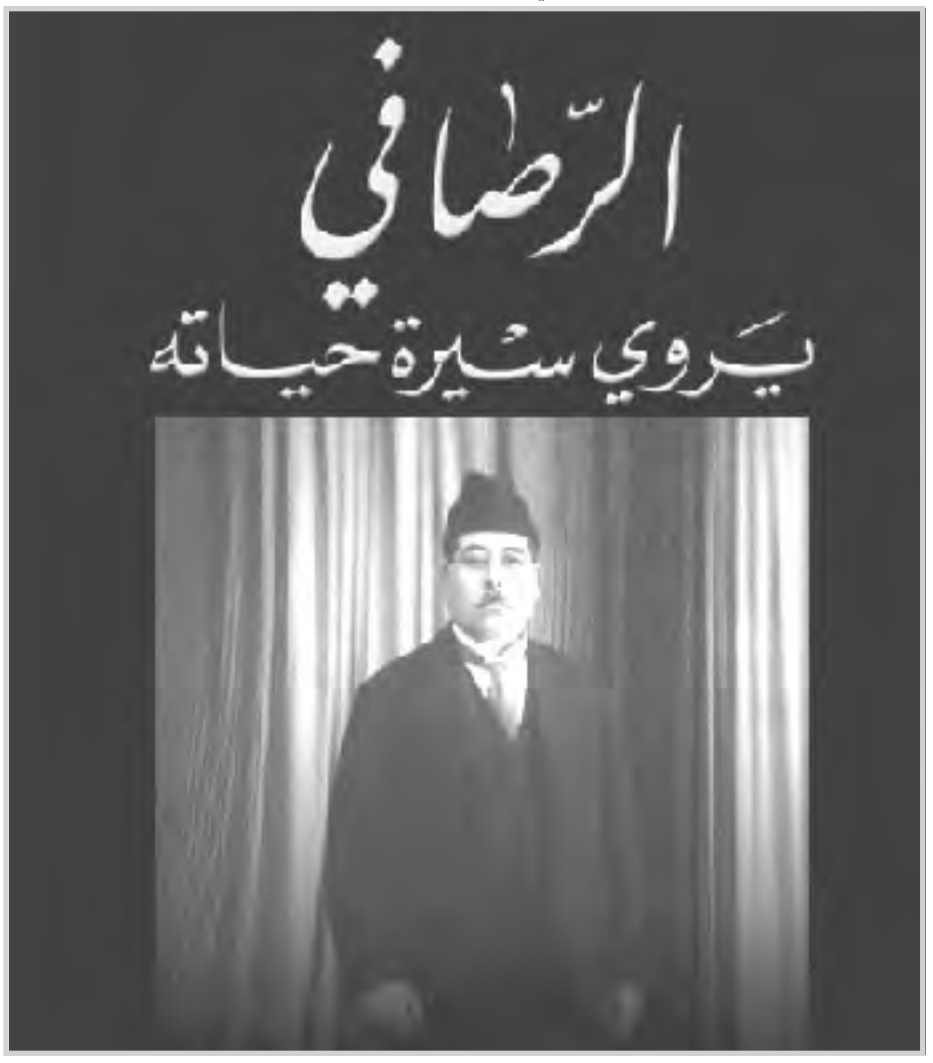

واقع الصحافة العراقية

في ندوة (ديوان) اتحاد الشرق الغرب الثقافي

بعد ثلاث ندوات ناجحة أقامها (ديوان) اتحاد الشرق الغرب الثقافي ببغداد، تمحورت حول الفن التشكيلي العراقي، والبعثات الآثارية الأوربية)الألمانية(إلى العراق، وشجون المسرح العراقي. بادر القائمون على (ديوان) إلى إقامة ندوة رابعة، ضمن برنامج ثقافي طموح، عن واقع الصحافة العراقية،

بغداد / المدى

عقدت صباح يوم ٢٩ حزيران الماضي في مقر (ديوان) الكائن بإحدى الدور التراثية في شارع حيفا، حضرها ممثلون عن نقابة الصحفيين العراقيين وكلية الإعلام وجريدة (المدى) وجريدة (الرقيب)، واستقطبت الندوة، التي رأسها الفنان والناقد التشكيلي المعروف عادل كامل مدير برنامج (ديوان) الثقافي، عدداً كبيراً من الإعلاميين والمهتمين بشؤون الصحافة العراقية.

كان أول المتحدثين السيد شهاب التميمي نقيب الصحفيين الذي قدم عرضاً صريحاً للمشاكل التي واجهت النقابة طوال السنة ونيّف الماضية، وكاشف الحضور بسلسلة طويلة من التعارضات داخل البيت الصحفي أدت إلى إحداث شلل عام في النقابة الأم. ودعا إلى قلب صفحة الماضي وإعادة توحيد التيارات المتعارضة التي برزت مؤخراً في نقابة واحدة تعمل على تحقيق ما يصبو إليه صحفيو العراق، مؤكداً أن الصحافة العراقية تتمتع الآن بحريات واسعة برغم حالة عدم الاستقرار التي تشهدها البلاد. وطالب بمنح الصحفيين رواتبهم المتأخرة، وتنظيم عقود عمل للصحفيين العاملين في المؤسسات الخاصة حفاظاً على حقوقهم. واختتم كلامه بالقول: إن هيئة الإعلام شكّلت على نحو عشوائي من دون استشارة المعنيين بالشأن الإعلامي ومن دون التنسيق مع نقابة الصحفيين وكلية الإعلام.

د. حميدة سميسم عميدة كلية الإعلام تحدثت عن هموم الكلية خلال المرحلة السابقة قائلة: كان هناك الكثير من الجهات التي تتدخل في شؤون الكلية بمناهجها وتدريسييها وتوجهاتها دون النظر إلى ما يتسبب به مثل هذا التدخل من تأثير سلبي على أداء الكلية العلمي. واستدركت: ولكن بتعاون الأساتذة كنا نحاول دائماً التملص مما كانت تفرضه تلك الجهات المتحكمة كوزارة الإعلام المنحلة ووزارة التعليم العالي. ودعت د.سميسم إلى مساندة الكلية الوحيدة للإعلام في العراق ودعمها لترفد الساحة الإعلامية بكفاءات تمتلك مؤهلاً علمياً يظل بحاجة إلى الممارسة العملية الكفيلة بتطوير المهارات وصقلها، ولذلك طالبت المؤسسات الصحفية العراقية بالتعاون مع الكلية وفسح المجال أمام الطلبة للتطبيق العملي في الصحف الصادرة عنها، والاهتمام بهم ورعايتهم. وأكدت على ضرورة قلب صفحة جديدة لكي ترى الأمور كما هي، وهو الأمر الذي أكد عليه أيضاً د. هاشم حسن رئيس تحرير جريدة (الرقيب) الذي اشترك في إدارة الندوة، مبيناً أن الصحافة العراقية لم تعدم وجود أناس نأوا بأنفسهم عن الخوض في مستنقع الدكتاتورية القذر، وكتبوا ما وجدوه استجابة لوحي ضمائرهم في أوج استعار الطغيان. مبيناً الخطأ الفادح الذي يقع به البعض ممن يتفننون في جلد الذات ويعممون أحكاماً لا يتوخون فيها الدقة.

ودعا السيد معاذ عبد الرحيم، الذي قدم نفسه باعتباره واحداً من الصحفيين الشيوخ، إلى أقصى حالة ممكنة من التسامح داخل البيت الصحفي وطي الخلافات الجانبية، وإلى النظر - عند تقييم أي صحفي - إلى تاريخه الشخصي بمعزل عن الجهة التي ينتمي إليها، مفنداً الأكذوبة التي راجت مؤخراً، ثنائية الداخل والخارج.

ممثل جريدة (المدى)، السيد حسين محمد عجيل رئيس قسم التحقيقات، أوضح أن تدهور الوضع الأمني في البلاد وضع الصحفي العراقي بين كفيّ كماشة، تمثل أحد فكيها في تخوّف الناس من الانفتاح على الصحافة عند تناولها كثيراً من الظواهر التي انتشرت مؤخراً على نطاق واسع، كحالات الخطف والتهديد والاختلاس والتهريب وسرقة المال العام والإرهاب.. والجانب الآخر تمثل في عدم الشفافية والحذر الحكومي والرسمي المبالغ به تجاه الصحافة، ووضع ضوابط بيروقراطية تؤدي إلى تعويق انتقال المعلومة الذي يبدو أنه سيتواصل، تحت ذرائع شتى، حتى بعد أن انتقلت السلطة إلى الحكومة الانتقالية. وهو أمر يؤثر سلباً على الأداء الصحفي ويصيبه بعقم مزمن. ثم أشار جملة من الملاحظات السلبية التي أفرزتها تجربة الصحافة العراقية خلال الأربعة عشر شهراً الماضية، منها: عدم وجود تنظيم مهني موحّد يطالب بحقوق الصحفيين ويدافع عنهم، وتركيز الكثير من المنابر الصحفية العراقية على هوامش مرحلية دون الالتفات لقضايا الوطن الستراتيجية، واعتماد عدد غير قليل من الصحف - بشكل يكاد يكون كلياً - على النقل من الانترنيت والصحافة العربية والعالمية، مما أدى إلى ظاهرة بروز صحف بلا صحفيين. وهو أمر يعني فيما يعنيه، على المستوى الصحفي، إشهار الإفلاس ثم الانتحار. وأشار إلى تنطع الكثير من أنصاف المتعلمين وادعائهم بأنهم صحفيون متمرسون من دون أن تكون لديهم أية مؤهلات، سهّل لهم ذلك ظهور كثير من الصحف العشوائية. ولعدم وجود تقاليد صحفية حقيقية لدى الكثير من الصحف لجأت إلى الإثارة الرخيصة ونشر الأخبار الملفقة في قضايا تهم قطاعاً واسعاً من المواطنين، مما تسبب في تعميم أحكام جاهزة تصف الصحف عموماً بالكذب والتدليس بهدف الترويج، فضلاً عن عدم التزام بعض الصحف بنقل صادق لتصريحات أشخاص طبيعيين أو معنويين، وهو أمر أدى إلى انكفاء جهات عديدة وعدم تعاملها مع الصحافة على نحو جديّ. ونبّه إلى وجود أشباه صحفيين تحولوا من عبادة الفرد الواحد إلى عبادة أفراد قادرين على الدفع. وتوقع أن يستمر هذا الخرق الخطير لقواعد المهنة مادام التمويل المشبوه يتدفق على هؤلاء، ومادامت (بعض) الصحف لم تزل تؤمن بعبادة الأفراد. مؤكداً أن المستقبل الحقيقي للصحافة العراقية يكمن في تكريس عمل المؤسسات الصحفية العراقية المستقلة ذات النهج الديمقراطي، مبيناً أن بعض هذه المؤسسات استطاعت خلال تجربتها القصيرة، بعد سقوط النظام المتفسخ، أن تحقق نجاحاً مهنياً حظي بتقدير الجميع برغم المصاعب والمعوقات الكثيرة الناجمة عن احتلال البلاد. واختتم مداخلته بدعوة الحضور إلى مناقشة صريحة لهذه القضايا المثارة وغيرها في ملتقيات منتظمة تعقد لهذا الغرض.

وقال الدكتور علي طويلب: إن الدكتاتورية تخرّب الحياة وهذا هو ديدنها دائماً، وإن الصحفيين هم أول ضحاياها. وذكر أن الساحة الصحفية العراقية الآن مثل الساحة المرورية فيها من يمتلك إجازة سوق ومن يقود بلا إجازة، مؤكداً بأن الساحة ستصفو في نهاية المطاف.

ظاهرة كثرة الصحف في البلاد أمر جيد، هكذا ابتدأ د. حميد جاعد، مساعد عميد كلية الإعلام، حديثه واستدرك كلامه بالقول: لكن على الصحفيين الذين سوّقوا النظام السابق التنحي عن الساحة لأنهم بالضرورة سيسوّقون نماذج جديدة قد لا تقل سوءاً عن النظام السابق. محدداً أن المشكلة تكمن في الصحفيين أنفسهم.

ونبّه السيد جاسم محمد صالح، وهو باحث ومؤرخ، إلى أن هناك هجمة خطرة على البلد تتمثل في ظهور مؤسسات صحفية مشبوهة وفضائيات ودور نشر تدفع أموالاً طائلة لاصطياد المثقف العراقي، داعياً إلى فضحها ومناهضتها.

السيد عبد الأمير الفيصل، أمين سر نقابة الصحفيين، أثار نقطة مهمة لخّصها بقوله: إن جهات خارجية متعددة، بعضها ذات أهداف مريبة، (تهتم) بمستقبل الصحافة العراقية أكثر منا، وأشار إلى أن ندوات موسعة عقدت في عواصم عربية وعالمية بهدف وضع هيكل عام لمستقبل صحافتنا ونحن غائبون عنها. وأيّد الدكتور هاشم حسن هذا الطرح مؤكداً أن مخططات كثيرة بهذا الخصوص تجري في الخفاء لا بد من الانتباه إليها، وضرب أمثلة من واقع تجربته الشخصية تؤكد هذا التوجه، الذي يمكن للعمل الوطني المخلص والنزيه تعديل مساراته لخدمة مستقبل الصحافة في العراق.

وعقّب بعض الحاضرين على آراء وردت في المداخلات السابقة، مؤكدين على ضرورة عقد ندوات مشابهة لمزيد من التواصل بين الصحفيين، وشكروا لاتحاد الشرق الغرب الثقافي سعيه لعقد هذه اللقاء المثمر.

وكانت قد سبقت عقد الندوة فعالية ذات طابع احتفائي، تمثلت في إهداء القائمين على (ديوان) الروائيَ العراقيَ عبد الخالق الركابي كرسياً متحركاً، وكانت مبادرة جميلة قوبلت بتقدير الجميع.

العدد الجديد من الثقافة الاجنبية محور خاص عن فن الرواية

(ليس هذا العدد مثالاً ولا انموذجاً لكننا اعددنا بما تيسر لنا في ظرف لم يكتمل صفاؤه ولم تصلنا بعد ثماره..).

بهذه الكلمات استهل رئيس تحرير مجلة الثقافة الاجنبية تقديمه للعدد الاول ٢٠٠٤ منها، هذا العدد الذي احتوى على موضوعات عديدة، وكان محورها الاساس فن الرواية ومن الدراسات التي نشرت بهذا الخصوص دراسة جوناثان كلر (تحديد الوحدات السردية) ترجمة فاضل ثامر ودراسة (طبيعة الرومانس) لروبرت شولز - ترجمة سهيل نجم. و (قراءة في بعض قصص همنغواي) ترجمة حازم مالك الربيعي و (الرواية الكاريبية) لبروس وودك ترجمة هناء الدايني و (الرواية الحديثة والتمييز العنصري) للروائي ج.م كويتزي/ ترجمة ناطق خلوصي.

والى جانب الدراسات الآنفة الذكر كانت هناك دراسة عن (علم دلالات الالفاظ والمجتمع) لجفري ليتش ترجمة عبد الواحد محمد.

كذلك تضمن العدد حوارين احدهما مع الروائي ماريو فارغاس لويزا ترجمة خضير عباس والثاني مع جان بير ريشار ترجمة ايثار عبد الجليل.

اما النصوص التي احتواها العدد فهي (بين لاعبي السيرك والطيور) ترجمة سعد حسين وقصائد للفريد لورد تنيسون ترجمة د. ماجد الحيدر عبد الله. وقصة (تشوش الذاكرة) لخوان خوسية ساير ترجمة عبد عون الروضان، الى جانب رواية الدعوة لكلود سيمون (الحائز على جائزة نوبل للآداب) وقد ترجمها كامل عويد العامري.

اما متابعات العدد فكانت عن (اجراس خاشوتوريان .. من الوجوم الى النصر) ترجمة عبد الغفور النعمة و(اتعس سنة في حياتي واسعدها مع مايكوفسكي) ترجمة كاظم سعد الدين و(لماذا تكتب ؟ هذا سؤال طرح على عدد من الكتاب فكانت هذه اجابة كل منهم) ترجمة احسان الملائكة.

كما كان هناك تنويه في متن العدد عن كتاب العدد القادم وهو بعنوان (التلفزيون والفنون المعاصرة) بقلم فرانسواز بارفيه والكتاب يجيب عن سؤالين هما (كيف يصنع التلفزيون نسياناً؟ كيف صنعت السينما ذكريات).

٧/٢٤

خالد مطلك

هذا الرقم ليس تاريخا لحدث مهم، وكذلك هو ليس ماركة شهيرة لمنتج عالمي حديث انه مجرد كسر عشري جديد قد شق طريقه ودخل في ذخيرة مصطلحات حياة اليوم كما يصفه وارين بينيس ويتضمن معنى ((باستمرار)) كما ورد في معجم اللغة العامية ويعرفه جيمس كلايك على النحو التالي

>أسرع:التعجيل بكل شيء<

والـ٢٤/ ٧ في هذا الكسر العشري تشير إلى الأربع والعشرين ساعة في اليوم والسبعة أيام في الأسبوع أي الوقت كله.الوقت الذي تتطلبه الحياة الحديثة اللاهثة.

هذاالوقت الذي يتضمن العمل والراحة التي هي بمعنى ما جزء من هذا العمل لأنها راحة منه وراحة إليه.

وما يهمنا نحن في هذا الرقم هو التذكير فقط بالسنوات الضائعة أيام الدكتاتور والأيام التي قررنا هدرها في محاكمة هذه الأيام.

ليس الغرب من يحتاج إلى مصطلح ٢٤/ ٧ نحن الذين نحتاجه بل ربما نحتاج إلى كسر سحري جديد وملائم لحالنا يضعنا من جديد على خارطة العالم الثالث بأفضل تقدير.